

يتناول هذا الفصل رؤى المستقبل لدولة الإمارات العربية المتحدة من خال التعرف على فلسفة ومركزات رؤية الإمارات 2021، فأية أمة أو دولة لا تخطط لمستقبلها تخاطر بأن تفقد منجزات الحاضر أو لن تكون لها القدرة على استيفاء متطلبات التنمية في المستقبل، وإذا كانت الرؤية في معناها العام هي تعبير عن حلم بالمستقبل تتحقق فيه الطموحات الكبرى والأمني العريضة، إلا أن هذا الحلم يجب ألا يكون نسجاً من الخيال، أو ضرباً من ضروب المستحيل. خاصة تلك التي تتعلق بالإنجازات الهائلة التي جعلت الدولة في مصاف الدول المتقدمة. وهذا ما أشارت إليه بوضوح رؤية الإمارات 2021، سواء في الدولة، لتجيباً عن تساؤل: كيف يمكن أن نحافظ على ما حققناه؟ وهل يمكننا تطوير ما حققناه حتى نحيا في وإنما كانت نقطة انطلاقهما الأساسية والثابتة هي الاعتراف بأصالة وعراقة الماضي ودوره في بناء المستقبل، لعل إعداد أية رؤية للمستقبل يتطلب دراسة مسبقة ومتأنية، وأهم ما يميز الرؤى المستقبلية للدولة هو وضوح الأهداف، سواء المحتملة منها، سواء في رؤية الإمارات 2021 أو رؤية أبوظبي وإنما هي تخطط لنجاحها، وهذا ما أكدته الرؤيتان؛ الدولة من أفضل دول العالم، والثانية تخطط لصياغة رؤية اقتصادية شاملة تجعل أبوظبي مركزاً عالمياً متميزاً في التنمية، إمكانات مادية وبشرية عظيمة عبرت عن نفسها باقتدار وكفاءة في معطيات الحاضر. حتى تتوافر القدرة والتمكن من التعامل مع الفرص التي يحتمل أن يتيحها لنا هذا المستقبل. وفي هذا الشأن أستعير ما قاله العالم الشهير ألبرت عندما سئل عن اهتمامه بالتخطيط للمستقبل فقال مقولته الشهيرة: "ببساطة لأننا ذاهبون إلى وإزاء اهتمام كل دول العامل بالتخطيط للمستقبل نشأ علم قائم بذاته هو علم الدراسات المستقبلية، وأهم ما يميز الرؤيتين محل الدراسة في هذا الباب أن مركزاتهما وأهدافهما راعت الإمكانات وتمت صياغتهما في إطار رؤية شاملة تتكامل عناصرها مع بعضها البعض لتحقيق الأفق في ضوء ذلك تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث أساسية: المبحث الأول: قواعد وأساسيات رؤى المستقبل من خال البحث في فلسفة كل رؤية، فكان من الضروري أن نتعرف على اشتراطات التنمية، والأطر العامة المشكلة لها، ومدى استيعاب الرؤيتين لمفهوم التنمية. ويتضمن هذا المبحث دور المواطن على أساس أن المواطن هو الشريك الفاعل في صناعة بناء المستقبل. لأنه من الضروري التعرف على الركائز الأساسية للرؤيتين، هذه الركائز تمثل محاور العمل التفصيلية التي وردت في الرؤيتين. إذا كان حاضر الأمم هو نتاج ماضيها، وتستلهم الرؤية آفاقها المستقبلية من برنامج العمل الوطني لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة الذي اعتمده أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد وتمثلت مفردات تحقيق هذه لأنه يمثل ذخيرة التطور والتنمية المستقبلية. ومعزة بهويتها الوطنية. وإذا كان هذا ما نريد أن نصل إليه بعد مرور خمسين عاماً على إنشاء الاتحاد، العمل الأساسية والمناسبة لتحقيق ما نريد؟ حدد رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في مشروع العشرية الاتحادية الخامسة آيتين أساسيتين لذلك: 2: لأن هذه الوسيلة تعكس خصائص وسمات الثورات المعرفية الحديثة التي تتنوع فيها وسائل الاتصال الجماهيري، ولهذا الغرض فإن حكومة الدولة تهتم في أولويات عملها الوطني بتحديث أدوات الاتصال واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من برنامج التمكين السياسي فيها أعداد الهيئات الانتخابية من حوالي 6000 ناخب وناخبة عام 2006 إلى ما يزيد على تم اختيار عام 2030 كأمد زمني لها؛ وتسهيل تصدير رؤوس الأموال من خال إقامة استثمارات مدروسة مع شركاء عالميين، وتنمية الموارد الاجتماعية والبشرية من خال توافر خدمات تعليمية وصحية عالية الجودة، كما أنها إطار عام يضم بين جوانبه كافة السياسات والخطط لرؤية اقتصادية وقد اعتمدت هذه الرؤية في صياغتها على أجندة السياسة العامة لإمارة أبوظبي للعام 2007 2008 التي تركز على دعائم محددة لتحقيق مجتمع آمن، خدمات تعليمية وصحية عالية الجودة وبنية تحتية متطورة؛ تمثل هذه الدعامة الأساس لتنمية الذي يسهم في بناء وطنه من خال قدراته وإمكاناته التعليمية، في ذلك بنية تحتية متطورة قادرة على إمداده بما يحتاج إليه من مقومات التنمية. التي جعلت حكومات العالم تتحول من الحكومات الراعية، إلى فكرة الحكومات الحارسة التي تحرس تقدم ونمو وإبداع أفرادها وتجعلهم مساهمين بصفة أساسية في جميع مناحي التنمية والتقدم. أي العلم المتطور القادر على استيعاب أحدث المعارف العلمية دون توقف؛ من خال تشجيع أنشطة البحث والتطوير العلمي، وإدماج التكنولوجيا والمعرفة العلمية في خطط واستراتيجيات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. بيئة تشريعية تتسم بالكفاءة والشفافية: أصبحت البيئة التشريعية عنصراً أساسياً في التقدم لأنها تعبر عن دولة سيادة القانون التي يطمئن فيها الأفراد والمستثمرون لحقوقهم الأمن يعني دولة تسعى بكل طاقاتها إلى إرضاء طموحات مواطنيها دون

القبول بأي تهديدات أو تطوير الموارد في الإمارة: إن المقصود بمفهوم تطوير الموارد هو تحقيق أقصى استفادة ممكنة وهذا ما يشار إليه وصولاً إلى المستوى الأفضل في التنمية. أما الثقافة فهي تعكس الوجه المميز لمقومات الأمة التي تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى. ثقافتها العربية الإسلامية. مواصلة الإسهام في توثيق عرى الاتحاد بين إمارات الدولة: لم يعد توثيق عرى الاتحاد بين بل هو واجب وطني، في سياق عولمة اقتصادية وفكرية وثقافية وسياسية واتصالية، مما يستوجب التكاتف والتعااض ورؤية أبوظبي 2030 في تخطيطهما للمستقبل على مفهوم أساسي يتعلق باتحاد أجزاء الدولة في كل متكامل وهو الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، وهذا الاتحاد يستمد مشروعيتها؛ الماضي: وهو التاريخ الذي نشأت فيه الدولة وفق تعاقب حر بين حكام الإمارات، كارزمية الآباء المؤسسين للاتحاد الذين وظفوا كل جهودهم وأفكارهم من أجل إقامة الاتحاد، وكانوا محل ثقة مطلقة من مواطنيهم، فأضفت هذه الثقة على المواطنين الانحياز التام لدولة الشرعية القانونية التي اكتسبها الاتحاد من دستور الدولة في عام 1971، الذي جاء معبراً^٣ بالإضافة إلى القوانين المتعددة التي صدرت في أعقاب الدستور وإلى الآن ولذلك فإن الرؤية لم تفصّل بين تنمية المواطن وتقدمه التعليمي والصحي والبنية التحتية التي تمدّه بالخدمات الأساسية التي يحتاجها، فالتنمية البشرية تتحد مع إمكانات وموارد التنمية فالتعليم با صحة، ولا غرض للنمو الاقتصادي إلا إسعاد المواطنين. ومن ثم فإن عناصر التنمية تتكامل مع بعضها البعض، وإن كل عنصر من عناصر التنمية هو جزء في حلقة متكاملة الأركان. فبا بد من أن تعتمد على مجموعة من المقومات الإمكانات والموارد البشرية: من خال التعليم، ولكن ينشأ هذا التساؤل: هل هذه المصادر والعناصر التي وردت في الرؤية كافية لبلوغ الآفاق الرحبة للمستقبل؟ وما القيمة النسبية لكل مصدر في تحقيق المستهدف من الرؤية؟ من الواضح أن قيمة كل مصدر أو عنصر في أي من الرؤية ما هو إلا قيمة نسبية أو جزء فإذا كانت رؤية الإمارات 2021، فإن غايتها النهائية هي فالتنمية تُشكل الغاية النهائية التي تريد كل من الرؤية تحقيقها بحلول عام 2021 والتنمية تعني أن للدولة مشروعاً للمستقبل، اعتمدت كلتا الرؤية على الابتكار، والعناصر المتضمنة فيهما. وهو التحدي الكبير أمام الرؤية لتحقيق أهدافهما؛ وإنما لا بد من تخطيط، وإدارات مُنفّذة لسياسات العمل، ومن ثم فإن مجموعة التغييرات الاقتصادية، من الملاحظ أن للرؤية أبعاداً علمية، المحيطة بكل عنصر من عناصر الرؤية، فبا بد من دراسة عوامل القوة والضعف والتحديات ولا يعني ذلك الانفصال بين هذه لأن هذه العناصر تتكامل مع بعضها بعضاً لتحقيق أهداف مشتركة في تنمية وحتى تتم صياغة وإعداد الخطط الإستراتيجية والتشغيلية وسياسات العمل بشكل يتيح لها أن فاستراتيجية التعليم مثلاً تتكامل مع استراتيجية الموارد البشرية وغيرها. به أن كل عنصر من عناصر الإستراتيجية أو من سياسات العمل يجب أن يتكامل مع العناصر الأخرى وهذا ما يُطلق عليه "ترابطية منهج التنمية"، الرؤية ليست مسؤولية حكومية فقط، وليست سياسات وخطط وبرامج حكومية فقط، فالمواطن جزء أصيل من عملية التنمية، لا يمكن فصلها عن تنمية المواطن. لعل من الضروري أن يكون لأي رؤية مستقبلية إطار عام يحدد الماهية الفكرية والسياسية قبل أن (أي عدم فإن الرؤية تعبران عن إطار فكري لمستقبل الدولة، وسعتا إلى تحقيق التوافق بين ومستقبل سيكون الحاضر له تاريخ والماضي بالنسبة له زمن موغل في القدم. أو المستقبلية قد تتناقض مع دين أو قيم، والشفافية في مؤسسات الدولة، والاستفادة من منجزات العالم وهذه الخصائص وغيرها هي أطر عمل أساسية في حاضر الدولة، المنظور الإستراتيجي الذي يجسد نصوص الوثيقتين المعبرتين عن الرؤية. لتحقيق أهداف الرؤية بناء على وسائل استراتيجية مادية ومعنوية؛ فالأولى تتضمن العناصر وخصوصية المواطن. أو بمعنى آخر، إن تنمية الدولة التي تنشدها وقيمية. وفي إطار المنظور الثقافي لرؤيتي المستقبل، الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الإنسانية الأخرى، ورفض الجمود والانغلاق وذلك من خال الدعوة وتعزيز مكانة الإمارات على الساحة الدولية. 66 سواء المادية أو البشرية وتأهيل الموارد البشرية حتى يتحقق استنهاض القدرة الذاتية لصناعة المستقبل. البشرية والمادية) لصناعة المستقبل تتبدى جلياً في رؤية الإمارات من خال عنوانها "متحدون وأن عناصرها اتخذت من لفظة "متحدون" أساساً لمحاوّر كل عنصر، إلا أن ذلك لا يعني محاكاة الآخرين فالرؤيتان تجمعان بين الأصالة والمعاصرة، تجمعان بين التنمية التي يمكن أن تتصادم مع ثوابته ومرتكزاته الأساسية.^٤ مع مصير ومستقبل هذا الوطن عبر الفكر، فهذه المعاني الثلاثة هي الوجه الحقيقي - سواء نظرياً أو عملياً - لمرتكزات رؤى المستقبل. فشعار "الإنسان يصنع تاريخه"، فمقياس تقدم الأمم، الاستفادة من الكفاءات والخبرات

الأجنبية دون أن يعني ذلك فقد الثقة في الذات ؟ وقد يعين على تحقيق ذلك منجزات المعرفة والاتصال باعتبار أن ذلك يمثل أصالة الشخصية المواطنة الإماراتية. وامتلاكها أحدث الأسلحة المتطورة؛ لأنها القوة والمعرفة، تخطيط استراتيجي ممنهج لإجابة عن تساؤل رئيس هو: كيف يمكننا أن نكون في المستقبل؟ فالرؤيتان حددتا نظرة بعيدة المدى لحالة مستقبل الدولة والمواطن، فإذا كانت رؤية الإمارات حددت غايتها في أن تكون الدولة من أفضل دول العالم بحلول عام 2021، وتتضح هذه العناصر من خال الجدول الآتي: وأن تحافظ الأسرة الإماراتية على تماسكها وقيمها وعاداتها وتقاليدها، المصير المشترك: لا يمكن لدولة أن تزدهر في مستقبلها إلا إذا كان لدى مواطنيها إحساس قوي ومتين بالمصير المشترك، فإنه لا بد لاتحاد الدولة من أن يكون قوياً وآمناً، وأن نستذكر خطى الآباء المؤسسين وتضحياتهم، فإعارض بين ما هو اتحادي ومحلي، والفرص المتكافئة، لأنها آلية الرد الأساسية لكل من يحاول المساس بهذا الكيان الشامخ. واعتبار شفاء وعاج المرضى أولوية قصوى في استراتيجيات الدولة المستقبلية. إلى التفكير النقدي والقدرات العملية والتزود بالمهارات والمعارف الأساسية، بالإضافة إلى التوسع في بالإضافة إلى حماية البيئة واستدامة عطاياها، راعية لمواطنيها، وحارسة لحقوقهم،